ثم قال سيتضح لك صدق لهجتي واستنارة حجتي وسرنا لا نألوا
جهدا ولا نستفيق جهدا إلى أن أدانا السير إلى قرية غرب
عنها الخير فدخلناها لارتياد وكلانا منفض من الزاد فلما أن
بلغنا المحط والمناخ المختط لقينا غلام لم يبلغ الحنث وعلى عاتقه
ضغث فحياه أبو زيد تحية المسلم وسأله وقفة المفهم فقال وعم
تسأل وفقك الله قال أيباع هاهنا الرطب بالخطب قال
لا والله قال ولا البلح بالملح قال كلا والله قال ولا الثمر
بالسمر قال هيهات والله قال ولا العصايد بالقصايد
قال اسكت عافاك الله قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق
قال أين يذهب بك أرشدك الله قال ولا الثرايد
بالفرايد قال عد عن هذا أصلحك الله واستحلى أبو زيد
تراجع السؤال والجواب والتكايل من هذا الجراب
ولمح الغلام أن الشوط بطين والشيخ شوطين فقال
حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك واستبنت أنك كحذ
الجواب صبرة واكتنوبه خبرة أما بهذا المكان
فلا يشترى الشعر بشعيرة ولا النثر بنثارة ولا القصص
بقصاصة ولا الرسالة بغسالة ولا حكم لقمان بلقمة ولا

احبار

أخبار الملاحم بلحمة وأما جيل هذا الزمان فما فيهم من يمنح إذا
صنع له المديح ولا من يجيز إذا أنشد له الأراجيز ولا من
يغيث إذا أطربه الحديث ولا من يمير ولو أنه أمير وعندهم
أن مثل الأديب كالربع الجديب إن لم تجد الربع ديمة
لم تكن له قيمة ولا دانته بهيمة وكذا الأديب إن
لم يعضده نشب فدرسه نصب وخزنه حصب ثم
انشمر يعدو ولا يخدو فقال لي أبو زيد أعلمت
أن الأدب قد بار وولت أنصاره الأدبار فبؤت له
بحسن البصيرة وسلمت لحكم الضرورة فقال دعنا الآن
من المصاع وخذ بنا في حديث القصاع واعلم أن الأسجاع
لا تشبع من جاع فما التدبير فيما يمسك الرمق ويطفي
الحرق فقلت الأمر إليك والزمام بيديك فقال أن
نرهن سيفك لنشبع جوفك وصيفك فناولنيه
وأفق لأنقلب إليك بما تلتقم فأحسنت به الظن وقلدته
السيف والرهن فما لبث أن ركب الناقة وركض الصدف

Copyright © King Saud University